

تحليل رواية: (في بيتنا رجل)

Analysis of a novel: (In Our House, a Man)

د. سظام عواد نايف القويدر⁽¹⁾**مستخلص**

تعدُّ رواية في بيتنا رجل لإحسان عبد القدوس من الروايات العربية، التي تناولت هموم المجتمع العربي أبان الاستعمار، وجسدت هذه الرواية هموم وقضايا المجتمع العربي أثناء حقبة الاستعمار ومعاناتهم في أثناء سعيهم للبحث عن الحرية والاستقلال، وحاول إحسان عبد القدوس الكشف عن الآم وجراح أبناء المجتمع العربي أبان تلك الحقبة الحالكة المظلمة، مجسدة في شخصية روائية (إبراهيم حمدي)، وهو شاب كغيره من بوسائل المقاومة العربية، حاول بكل ما يملك رفع هنا الظلم الإنجليزي عن أمته، والبحث عن الحرية، وحول ما كابده البطل من صعوبات وعقبات تدور أحداث الرواية.

فالرواية تعدُّ قوميّة، وهذا النوع من الروايات نجده قليل في نتاج إحسان عبد القدوس الروائي، فلا نجد سوى روايتين هما: في بيتنا رجل والرصاص لا تزال في جيبي، وتناول البحث مجرى أحداث الرواية، والحديث عن الشخصيات في الرواية، وتوضيح دور كل من هذه الشخصيات، ثم بيان العلاقات والحوافز لكل شخصية في الرواية، كذلك جاء الحديث عن الزمن من خلال الترتيب الزمني في الرواية، وترتيب الأحداث.

1- كلية الآداب، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

وكذلك أوردنا أمثلة على الاستباق والاسترجاع، والحذف، والتلخيص، والاستراحة أو الوقفة، والمشهد من خلال الحوار الذي يأتي في ثنايا السرد، وكان للتواتر والتكرير نصيب في الرواية، وجاء وصف المكان في الرواية ضرورة للتعبير عن مواقف مختلفة للشخصيات الروائية، أما أنواع التحفيز في الرواية، هناك التحفيز التأليفي، والتحفيز الواقعي.

وكان للراوي كَلِّي العلم في الرواية دور كبير بمعرفته للأحداث، وعن الصيغ السردية في الرواية جاء الحديث عن الخطاب المسرود المباشر، والمعروض غير المباشر، والمعروض الذاتي، أما بناء الحديث في الرواية، فقد اعتمد على الترتيب الزمني للأحداث.

الكلمات المفتاحية: في بيتنا - رجل - إحسان - عبد القدّوس - إبراهيم - رواية - الزمان - الأحداث - الاستعمار.

Abstract:

A novel in our house is a man by Ihsan Abdul Quddus, one of the Arabic novels that dealt with the concerns of Arab society during colonialism. This novel embodied the concerns and issues of the Arab community during the era of colonialism and their suffering while they sought to search for freedom and independence. Ihsan Abdul Quddus tried to reveal the mother and wounds of the children of Arab society has shown that dark and dark era, embodied in the character of the novelist Ibrahim Hamdi), a young man like any of the valiant Arab resistance, tried with all he could to lift this English injustice on his nation, and search for freedom, and about the difficulties and obstacles incurred by the hero in the events of the novel.

The novel is considered national, and this type of narration is found in the product of Ihsan Abdul Quddus's novelist. We find only two narratives: in our house a man and the bullet are still in my pocket, and the research dealt with the course of the novel's events, talking about the characters in the novel, and clarifying the role of each of these characters. Then, the relationships and motivations for each character in the novel are described, as well as talk about time through the chronological arrangement in the novel, and the arrangement of events.

We also included examples of anticipation and retrieval, deletion, summarization, rest or pause, and the scene through dialogue that comes in the folds of the narration, and the frequency and refining had a share in the novel, and the description of the place in the novel came as a necessity to express different positions of the fictional characters, as for the types of motivation in the novel. There is synthesis, realistic stimulation.

The well-informed narrator in the novel had a great role in his knowledge of the events, and about the narrative formulas in the novel. The conversation came about the direct narrative discourse, the indirect presentation, and the self-exhibit. As for building the hadith in the novel, it depended on the chronological arrangement of the events.

Key words: In Our House - a Man - Ihsan - Abdul Quddus - Ibrahim - A novel- time - events - colonialism.

مجري أحداث الرواية:

تتلخص الرواية حول شخصية البطل في الرواية (إبراهيم حمدي)، وهو نموذج الانسان القومي الذي حاول محاربة الاستعمار الانجليزي بكل ما يملك، فقد وجد متنفساً لقوميته بعد التحاقه بكلية الحقوق، حيث اجتمع مع زملائه في الكلية، وكانوا كلهم يحملون نفس الفكر وهو محاربة الانجليز يشتى الوسائل، وسيروا المظاهرات الراضة للاستعمار الانجليزي.

وكاد إبراهيم يُقتل أكثر من مرة أثناء هذه المظاهرات، وهو يحاول أن ينفذ أحد أصدقائه من القتل، ثم تفنق وعيه السياسي، فكوّن جمعية سرية لاغتيال الجنود الانجليز، ثم بدأ إبراهيم يفكر باغتيال العملاء الخونة، ونفذ عملية باغتيال عبد الرحيم شكري، رجل الانجليز في مصر، كما نعتته الرواية، ومن هنا تبدأ الأحداث الفعلية للرواية.

سقط إبراهيم بيد البوليس، وتظاهر بالمرض أثناء مثوله أمام التحقيق، إلى أن نفذ عملية الهرب من الحبس، فاختار إبراهيم أن يختبئ عند أحد زملائه في الجامعة، واسمه محيي، ووقع اختيار إبراهيم على محيي لأن محيي غير معني بأمر السياسة، فمن المستحيل أن يفكر البوليس في البحث عنه في بيت محيي، وتجري معظم أحداث الرواية في بيت محيي، ومنه أخذ عنوان الرواية (في بيتنا رجل).

وكان مكوث إبراهيم في بيت محيي لفترة بسيطة، إلى أن يهدأ البوليس في البحث عنه، ويحفظ للهرب خارج البلاد، وعلى الرغم أن الفترة التي مكثها إبراهيم في بيت محيي قصيرة لا تتجاوز الثلاثة أيام، إلا أن الأحداث تتعقد في هذه

الفترة، حيث أنّ عائلة محيي عائلة بسيطة إلى درجة السذاجة، وليس لهم باع في أمور السياسة.

والعائلة مكونة من الأب (زاهر)، الام (تحية)، الأبناء (محيي، نوال، ساميه)، وتقع نوال في حب إبراهيم، وتحاول مساعدته على الهرب، وبدأت العائلة تضجر من وجود إبراهيم بينهم باستثناء نوال التي كانت تشفق عليه، وتساعده في التخلص من المأزق، حتى شعر إبراهيم بضجر العائلة منه، ففكر أن يترك البيت، وبالأخص بعد بيان الحكومة التي وضعت مكافأة قدرها خمسة آلاف جنيه لمن يقبض على إبراهيم، ومعاقبة من يساعد المتهم بالسجن مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات. وتعددت الأمور بعد أن أكتشف عبد الحميد ابن عم محيي وجود إبراهيم في بيت عمه، وعبد الحميد هذا يتصف بالخبث والدهاء، وكان يتردد على العائلة للزواج من ساميه، وبعد اكتشافه وجود إبراهيم، اتخذها وسيلة للضغط على عمه للزواج من ساميه، أو كشف سر وجود إبراهيم في بيت عمه، فاحتالوا على عبد الحميد بالموافقة على زواجه من ساميه، إلى أن يتم خروج إبراهيم من البيت، ونفذت خطة هروب إبراهيم، وأحضرت له نوال بدله ضابط للهروب بها من أحد زملائه يدعى فتحي المليجي، ونجحت الخطة.

وتبدأ أحداث الرواية بالسير خارج البيت، وعلم عبد الحميد بهروب إبراهيم من بيت عمه، فاستشاط غضباً لهروب إبراهيم، الذي كان عبد الحميد يساوم عمه بعدم اخباره عن إبراهيم، شريطة زواجه من ساميه، فهمّ بالأخبار لكن ساميه تبعته، وهدأت من خطبه، وعدل عن الاخبار عن إبراهيم، لكن البوليس وضع عبد الحميد تحت المراقبة.

ووقع محيي وعبد الحميد في قبضة البوليس، وحبسوا تحت التعذيب للاعتراف باختباء إبراهيم في بيت محيي، ولكن لم يعترفا، أما إبراهيم فحاول مع زملائه الهروب خارج مصر، فباءت الخطة بالفشل، وأختبأ إبراهيم في حجرة صغيرة تقع فوق بيت أحد زملائه، يدعى محمود عرفه، يضع خطأً وطنية لكنه لا يشترك في تنفيذها، وكاد أن يُقبض عليه فهرب للاختباء في بيت زميل له آخر، يدعى عبد الله السحوتي، إلى أن أحس بالضجر من هروبه، وحبسه من بيت إلى بيت، إلى أن قرر إبراهيم تنفيذ هجوم على معسكر للإنجليز يدعى معسكر العباسية، ويجعل من نفسه شهيد الحرية، والشرارة التي تشعل الثقب بأكمله، ونفذ الهجوم، وقُتل إبراهيم في الهجوم، بعد أن قتل عدداً من الجنود الانجليز، ودمرَ عدداً من ألياتهم، وخرج محيي وعبد الحميد من السجن بعد قتل إبراهيم، وتزوج عبد الحميد من ساميه، وبهذا ساهم السجن في تغيير شخصية عبد الحميد ليصبح أكثر وطنية. ومرت السنين، وعاد بيت السيد زاهر بيتاً هادئاً، وقضت نوال عامين، وكل ما بقي لها من الحياة ذكرى حب لا يموت، وقررت أن تكون زوجة صالحة، فتزوجت، وأما محيي فكبر في بيته وبين زملائه، دون أن يشارك بأي ثورة أو نشاط وطني، وأحست العائلة كلها أنها اشتركت في صنع البطل وصنع الثورة.

الشخصيات في الرواية:

الشخصيات التي تساهم في الأحداث في الرواية فهي شخصيات عدة، وتتربط العلاقات بين هذه الشخصيات سواء أكانت علاقات صداقة، أو عدا، أو حُب، أو كراهية، وتعرض الشخصيات كالاتي:

- **إبراهيم حمدي**: بطل الرواية، طالب جامعي روحه مفعمة بالوطنية والحماس، يكره الانجليز، والحكومات المتواطئة معهم، كما يصفه الراوي " كان يكره الانجليز يمقتهم، يحس بجرح في كبريائه كلما رأى أحد منهم... وكان يكره الملك، ويكره الزعماء، والوزراء، وكان يطالب بإلغاء معاهدة عام 1936م، وبرفع الأحكام العرفية"⁽²⁾.

- **محيي الدين**: زميل إبراهيم في كلية الحقوق، قرر إبراهيم بعد هروبه للاختباء في بيته، وهو طالب انطوائي، يميل إلى البعد عن الانشغال بالسياسة فيصفه الراوي: " إنّه طالب في كلية الحقوق في السنة الرابعة، ليس له قيمة بين الطلبة، إلاّ أنّه كان دائماً أول دفعته في ترتيب النجاح، وفيه كل ما في اوائل الطلبة الانطواء والبعد عن الاشتغال بالسياسة...والايمان بأنّ المظاهرات مضيعة للوقت، والخوف الذي يبدو أحياناً عجزاً، وكان محيي يبدو أكثر عجزاً من غيره من اوائل الطلبة"⁽³⁾.

- **عائلة مصطفى زاهر**: وتتكون من الأب والأم (تحية)، ونوال وساميه، وميي الذي ورد ذكره سابقاً، ويكمن دور العائلة في الرواية في اختباء إبراهيم لديهم.

- **عبد الحميد**: ابن عم عائلة مصطفى زاهر، ويتصف في بداية الرواية بسوء الأخلاق، "أخلاقه زفت...شاب بايظ حشاش... سقط في التوجيهي ثلاث سنين.." ⁽⁴⁾.

2 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، دار القلم، المكتبة الحديثة، بيروت، لبنان، ص5.

3 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص17.

4 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص64.

وتعتبر الشخصيات السابقة هي الأبرز في مسار أحداث الرواية، وهناك شخصيات أخرى أقل أهمية منها: زملاء إبراهيم، فهمي عبد العزيز، فتحي المليجي، عبد العزيز السكندري، محمود عرفه، عبد الله السحوتي، حيث كان هؤلاء يساعده على الاختباء وتنفيذ الخطط الهجومية.

- **البوليس السياسي:** همام بك، اليوزباشي الدباغ.

- **الجنود الانجليز:** ليس لهم علاقات فاعلة في سياق السرد.

وهناك أشخاص مبهمين فقط لإكمال مشهد الأحداث، وليس لهم دور يذكر مثل: سائق التوكسي، بائع الجرائد، الكوّاء، طلاب الجامعة، الخادمة (سنية)، الأطباء، ومثال ذلك: قال الكوّاء: " هو حضرتك مخبر طيب، ما تقول كده من الصبح"⁽⁵⁾، ولا يظهر بعد هذا الحديث المقتبس من الرواية أي وجود للكوّاء، ومثله باقي الشخصيات الأخرى كبائع الجرائد، وسائق التوكسي، والخادمة.

ونشير إلى أنّ الحكاية تتكون من مجموعة من الأحداث، وهذه الأحداث يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات، وتحفزهم لأفعالهم، التي يقومون بها خوفاً متعددة، ويرى (تودوروف) أنّ العلاقات بين الشخصيات في الأعمال الروائية متعددة، لكن يمكن اختزالها إلى ثلاث حوافز وهي:

- الرغبة: وشكلها الحب.

- التواصل: ويكون في إسراد بمكنونات النفس إلى صديق.

- المشاركة: وتكون بشكل المساعدة.

وتقابل هذه الحوافز الايجابية الثلاثة حوافز سلبية أو ضدية وهي:

5 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص234.

- الكراهية: تقابل الحب.

- الجهر: تقابل الاسرار.

- الإعاقة: تقابل المساعدة⁽⁶⁾.

وما يلي تطبيق هذه الحوافز على الشخصيات في الرواية؛ لتوضيح العلاقات

بين الشخصيات، والحوافز التي وجهتها للقيام بالأحداث:

العلاقات والحوافز في الرواية:

- إبراهيم حمدي — محيي: يمكن تحديد العلاقة بين إبراهيم ومحيي

بحافز التواصل، حيث أسرَّ إبراهيم على محيي بالاختفاء في بيته، وهو حافظ

ايجابي، وبموافقة محيي على ذلك، فقد أطال عمر السرد في الرواية، بأن جرَّت

الكثير من الأحداث داخل بيت محيي، والتي كانت بداية الحلقة الوسطى في

الرواية (العقدة).

- محيي — إبراهيم: يمكن تحديد العلاقة المتجهة من محيي نحو إبراهيم

بحافز المشاركة بعد أن وافق على مكوث إبراهيم في بيته، وهو حافظ ايجابي.

- إبراهيم — نوال: يمكن تحديد العلاقة المتجهة من إبراهيم نحو نوال

بحافز التواصل، حيث إنَّ إبراهيم أعطى نوال بعض أسرارها، وأسماء زملائه

المطلوبين من قبل البوليس، لتحاول مساعدته.

- نوال — إبراهيم: والعلاقة المتجهة من نوال إلى إبراهيم بحافزين،

الأول: حافظ المشاركة، ويتمثل في محاولة نوال مساعدة إبراهيم على الهرب،

6 - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت،

لبنان، ط2، 1999م، ص52-53.

- والحافز الثاني: الرغبة، ويتمثل هذا الحافز بالحُب، حيث وقعت نوال بحب إبراهيم، وكان هذا الحافز مبرراً للأحداث التي قامت بها في الرواية.
- ويمكن تحديد علاقة باقي أفراد الأسرة (الأب والأم وساميه) بإبراهيم بحافز المشاركة، حيث إنهم ساعدوه على المكوث في البيت، ولم يفشوا سرّه.
- إبراهيم — الانجليز: العلاقة المتجهة من إبراهيم للإنجليز، يمكن تحديدها بحافز الكراهية، وهذا ما يفسر الأعمال والأحداث التي قام بها إبراهيم في الرواية من اغتيالات للإنجليز.
- إبراهيم — العملاء (عبد الرحيم باشا شكري): العلاقة هي علاقة يحددها حافز الكراهية والانتقام، وهذا ما يبرر اغتيال إبراهيم لعبد الرحمن باشا (كراهية بسبب الخيانة وعمالته للإنجليز).
- البوليس السياسي — إبراهيم: يمكن تحديد العلاقة بحافز الاعاقه، وهو حافز يقابل حافز المشاركة(المساعدة)، حيث يعيق البوليس السياسي خطط إبراهيم، بل والشعب بأكمله من الانتقام من الإنجليز، والبحث عن الحرية.
- عبد الحميد — إبراهيم: تحدد علاقة عبد الحميد بإبراهيم بحافز (الجهر)، وهو يقابل حافز التواصل، حيث هدّد عبد الحميد بكشف سر إبراهيم، والكشف أو (الجهر) عن مكان اختبائه يشير إلى أنّ هذا الحافز كان لدى عبد الحميد في بداية معرفته بسر إبراهيم، لكن طرأ تغيير على شخصية عبد الحميد بعد الحبس، حيث تحول إلى إنسان وطني يجاهد من أجل نيل الحرية.
- زملاء إبراهيم — إبراهيم: تكمن العلاقة المتجهة من زملاء إبراهيم (فتحي المليجي، عبد العزيز السكندري، محمود عرفه، فهمي عبد العزيز، عبد

الله (السحوتي)، وهي علاقة يحكمها حافظ التواصل، أي إخفاء سره، وحافظ المشاركة تقديم له المساعدة في الاختفاء ومساعدته في تنفيذ الخطط الهجومية.

الزمن في الرواية:

في حديثنا عن الزمن ننوّه أنّ هناك زمنين، زمن القصة على أرض الواقع، أي الزمن الحقيقي لوقوع الأحداث، أما الزمن الآخر، فهو زمن القص، أو بمعنى آخر زمن المتن⁽⁷⁾، والكاتب يتلاعب بزمن القص بالتقديم والتأخير، والحذف، والتسريع والتبطيء حسب رؤى يراها الكاتب في اثناء سرده للأحداث، ويمكن دراسة العلاقة بين الزمنين بثلاث أمور، وهي الترتيب والمدة والتواتر.

- الترتيب الزمني في الرواية: ترتيب الأحداث على مستوى الوقائع، ويتمثل

ذلك فيما يلي:

- إبراهيم حمدي طالب في مدرسة السعيدية الثانوية، كان يشارك زملائه

بمقاومة البوليس بخراطيم المياه، والزجاجات المملوءة بالرمل.

- يدخل إبراهيم حمدي كلية الحقوق، وينظم لجماعة سرية من أجل مقاومة

الانجليز، وينفذ الخطط باغتيال الجنود، ثم اغتيال العملاء.

- القبض على إبراهيم حمدي من قبل البوليس السياسي، وتظاهر بالمرض،

واقام علاقة زمالة بين الأطباء، والسجانين تخطيطاً للهروب.

- هرب إبراهيم حمدي.

- الاختباء في بيت محيي مصطفى زاهر، وتعدد الأحداث.

7 - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت،

لبنان، ط2، 1999م، ص52-

- هروبه من بيت محيي زاهر .
 - القبض على محيي وابن عمه عبد الحميد، للتحقيق في اختفاء إبراهيم حمدي لديهم.
 - يحاول إبراهيم الهرب خارج البلاد وتفشل المحاولة.
 - يختبئ إبراهيم حمدي زميله فتحي، ثم محمود عرفه، ثم عبد الله السحوتي خلال ذلك ينفذ عملية اغتيال لجندي انجليزي.
 - ينفذ إبراهيم عملية هجوم على معسكر العباسية الانجليزي، ويوقع به خسائر ويُقتل.
 - خروج إبراهيم وعبد الحميد من الحبس وثورة الشعب بالمطالبة بالحرية، ودم إبراهيم حمدي، وعودة العائلة (عائلة مصطفى زاهر) لدينها الأول (الأمان والدعة).
- أما ترتيب الأحداث في زمن القصص فنجد فيه اختلافاً، وإن كان اختلافاً بسيطاً نوعاً ما، وهو كالتالي:
- القبض على إبراهيم حمدي، وحبسه وتظاهرة بالمرض.
 - إبراهيم حمدي طالب في مدرسة السعيدية، يقاوم وزملائه الجنود الانجليز.
 - اغتيال الجنود الانجليز والعملاء.
 - هرب إبراهيم حمدي.
- ثم تتسلسل الأحداث بعد ذلك كما هي في الواقع، فنلاحظ كيف قدّم الراوي حدث القبض على إبراهيم حمدي، ومكوته في الحبس على حدث الاغتيال، وقد استخدم الراوي تقنيتي الاستباق أو الاستشراق والاسترجاع، ومثال ذلك في

الرواية: " أحد أيام شهر رمضان والساعة الخامسة مساءً قبل الافطار ساعة ونصف، وكان راقداً في فراشه بإحدى غرف مستشفى النصر العيني...."(8).

يعدُّ هذا النص استشرافاً أو استباقياً، حيث استبق الراوي مكوث إبراهيم في المشفى والحبس قبل أن يذكر الحادثة، التي بسببها دخل الحبس، ثم يسترجع الراوي بعد ذلك الحدث الذي أدخل إبراهيم الحبس فيقول: " أطلق رصاصته التي لا تخيب...وأطلق بعدها رصاصتين كأنه يطارد بهما الروح الصاعدة في طريقها إلى الجحيم، وجرى نحو السيارة التي تنتظره، وتساقطت اليدي فوق كتفيه كأنَّ الناس ندموا لأنهم أمسكوا به ولم تبق سوى كف رجل البوليس ممسكه به..."(9).

ومن الأمثلة على الاستباق والاسترجاع ما يلي: " وفتح الباب وبرزت منه فتاة ووقعت الكلمات فوق شفثيه قبل أن ينطق بها، واتسعت عيناه كأنه مشدوه، وظل يبجلق فيها صامتاً كأنه أخرس... وقال في صوت اجش محيي موجود من فضلك؟"(10). وبعد قراءة النص السابق، نجد الراوي يقول بعد صفحة كاملة: "وعندما سمعوا جرس الباب لم يتحرك واحد منهم، ولم يخرج عن صمته...."(11)، وتكثر في الرواية أمثلة الاستباق والاسترجاع، التي ساهمت بدورها في تغيير ترتيب الأحداث في القصة على ما كانت عليه في الواقع.

المدة: ونعني بالمدة سرعة القص من خلال المقارنة بين مدة التي استنفذتها الأحداث في الواقع، والمدة التي استنفذتها الأحداث في القص ويمكن تحديد عدة

8 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص3.

9 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص14-15.

10 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص20.

11 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص22.

أساليب للمقارنة بين الزمنين، ومنها: القفز، أو الحذف، الاستراحة أو الوقفة، التلخيص، المشهد⁽¹²⁾.

- **الحذف:** وهو اسقاط فترة زمنية، وعدم الخوض بتفاصيل الأحداث التي حدثت في تلك الفترة المسقطه، ومثالها في الرواية: " ومرت السنين... إنَّ البيت واحد من ملايين البيوت يبدو من بعيد بيتاً هادئاً طيباً ساذجاً"⁽¹³⁾، " وصحا محيي ذات يوم، فإذا الثورة تحققت... حدثت"⁽¹⁴⁾. وتساهم هذه الآلية بالتسريع السردى دون الوقوف على التفاصيل الدقيقة، وتكثر أساليب الحذف للتفاصيل غير الضرورية مثل: "رجل لم يعلم إنَّ هذه السيارة التي مرت به، تحمل جسداً بين الحياة والموت...جسد ابنه... كان الأب قد ارتدى ثيابه على عجل"⁽¹⁵⁾.

- **التلخيص:** وتساهم هذه الآلية أيضاً بالتسريع السردى، ومثال ذلك في الرواية: " وفي خلال عامين لم تتمكن أكثر من ثماني عمليات"⁽¹⁶⁾، لخص الراوي العمليات التي تمت خلال عامين بسطر واحد، وهذا يساهم بعملية التسريع السردى دون الخوض بتفاصيل لعمليات، ومثال آخر على ذلك: " وبدأ التحقيق في نفس الليلة واستمر شهوراً عديدة"⁽¹⁷⁾، والراوي هنا لم يخض بتفاصيل التحقيق كما الليلة الأولى، بل اختصرها بعدة شهور.

12 - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، ص 82-84.

13 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 279.

14 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 286.

15 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 207.

16 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 13.

17 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 15.

- الاستراحة أو الوقفة: وتساوم هذه الحركة إلى تبطية السرد، وتكثر هذه الحركة في الحالات التي يكون فيها قص الراوي وصفاً، وبما أن روايتنا (في بيتنا رجل)، فهي رواية واقعية تكثر فيها المقاطع الوصفية التي تفيد التوضيح تارة، والترتيب تارة أخرى، وإذا ما استطلعنا الرواية وجدنا بها كثيراً من المقاطع الوصفية التي أدت تبطية السرد، ومثال ذلك: "كانت هذه طبيعة أن لا يبدو شيء من أحاسيسه إلا في عينيه، ويبقى باقي وجهه خالياً من تعبير واحد لا يتغير..."(18). "تخيل وجهه المستدير وأنفه المستدير وفمه المستدير وعينيه المستديرتين وفوقها نظارة أمريكي حلقاتها مستديرتان، إن كل شيء فيه مستدير حتى جسده القصير لو امتلأ قليلاً لأصبح مستديراً"(19).... "كان الأب في جلبابه الأبيض الفضفاض، وفوق رأسه الطاقية الخفيفة التي لا يخلعها إلا ليضع مكانها الطربوش"(20).... "وتلفت إبراهيم يدقق في محتويات الغرفة... دولاب ومكتب ومقعدين... وشماعة معلقة في الحائط كل شيء نظيف مرتب"(21).

"وأدار بصره حوله... ورأى زنزانته لأول مرة قائمة، موحشة... ورأى سريره وجردلين أحدهما مليء بالماء والآخر فارغ، والباب لا يزال مقفلاً"(22).

"بينما كانت تنتظر إلى كل شيء فيه... إلى وجهه الأسمر كأنه وجه فلاح عاش طول عمره في الحقل، ولم ينسحب عليه يوماً ظل المدينة... وإلى عينيه

18 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص4.

19 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص17.

20 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص21.

21 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص35.

22 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص200.

العسليتين الكبيرتين اللتين لا يرفعهما خوفاً من أن يفضحا أحاسيس نفسه وإلى أنفه الكبير كأنه رأس سهم يتجه إلى صدر أعدائه، وإلى شفثيه الرقيقتين الصامنتين اللتين تطلان من فوق ذقن عريض قوي"⁽²³⁾.

- **المشهد:** ويقصد به المشهد الحوارى الذى يأتي فى ثنايا السرد، وفى هذا المقطع يكاد يتطابق فيه زمن السرد بزمن القصة، ويرى الناقد جبرار جنيت أنه يجب أن لا تغفل بأن حوار الذى يدور بين الأشخاص قد يكون بطيئاً، أو سريعاً كما يجب مراعاة لحظات الصمت أو التكرار مما يجعل الاحتفاظ بالفرق بين زمن حوار السرد، وزمن حوار القصة، وعليه يصعب أن تصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف⁽²⁴⁾.

نجد أمثلة على ذلك المقطع فى الرواية، ومنها: " قول لي بأه أنت تعرف جميل عزت منين؟!".

جميل عزت منين؟ ما اعرفوش دي أول مرّه أسمع بالاسم ده!

خلينا أصحاب أمال ده اسمه مكتوب فى ورقة لقيتها على مكتبك!

ما اعرفوش

طيب تعرف إبراهيم حمدي

ما اعرفوش عمري ما شفثه!"

ومالك بتزعق كده؟ والورقة دي تبقى أيه؟

ما شفثهاش ما اعرفش حاجة عنها!⁽²⁵⁾.

23 - إحسان عبد القدّوس، فى بيتنا رجل، ص41.

24 - حميد لحداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1993م، ص78.

25 - إحسان عبد القدّوس، فى بيتنا رجل، ص194.

وتكثر في الرواية مثل هذه المقاطع الحوارية بالأخص أنّ الرواية تقوم على الحوار بين إبراهيم وزملائه، ومشاورتهم في تنفيذ الخطط واستجواب البوليس للمتهمين.

- التواتر: وهو العلاقة بين ما يتكرر حدوثه على أرض الواقع من جهة، وعلى مستوى القصص من جهة أخرى⁽²⁶⁾، وحسب هذا المقطع يمكن اعتبار النص ثلاثة أشكال:

أ- النص المفرد: وهو أن يرد في المبنى مرة واحدة ما وقع في المتن مرة واحدة، ومعظم الروايات العربية على هذه الشاكلة.

ب- المكرر: هو أن يذكر عدة مرات ما وقع في المتن مرة واحدة بقصد التأكيد، أو تعديل الدلالة أو غير ذلك.

ج- النص المؤلف أو الجمل: هو أن يذكر في المبنى مرة واحدة ما وقع في المتن عدة مرات.

وما يمثل ذلك في الرواية: " وكان السبعة يذهبون كل اسبوع"⁽²⁷⁾، والنص السابق من الرواية يمكن اعتباره نصاً مجملاً، حيث حدث في الواقع مرات عدة كل اسبوع لكنه في القصص ورد مرة واحدة.

"كان يخرج للمحقق كلّ يوم"⁽²⁸⁾، ويمكن اعتبار هذا النص نصاً مجملاً، حيث لم يقل الراوي أنه خرج في اليوم الأول، ثم خرج في اليوم الثاني، والثالث، وهكذا كما وقع في المتن لكنه أجمل القول: (بكلّ يوم)، " أحسّ أنه يرى أمامه إبراهيم أحسّ أنه أمام بطل جديد"⁽²⁹⁾، نلاحظ تكرر فعل الاحساس في القصص مرتين

26 - اليمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، ص 85.

27 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 12.

28 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 15.

29 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 268.

على الرغم من حدوثه في الواقع مرة واحدة، ويمكن اعتبار ذلك نص متكرر، وأشار إلى نص الرواية بمعظمه جاء نصاً مفرداً لم تكرر، أو فيه الأحداث كثيراً، وأشارت سابقاً إلى أن معظم الروايات العربية سارت على هذا النهج، وبالأخص أن رواية التي بين أيدينا تصنف من الجيل الواقعي للرواية.

المكان في الرواية:

اتسمت الروايات الواقعية باستخدام وصف المكان؛ لتأخير الأحداث، والمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، بل أحياناً يستخدم الروائي المكان أداة للتعبير عن مواقف الأبطال⁽³⁰⁾، فنجد في الرواية استهلالاً بوصف المكان فيقول الراوي: " وكان راقداً في فراشه بإحدى غرف مستشفى القصر العيني غرفة خاصة يقف على بابها جنديان من جنود البوليس يحمل كل منهما بندقيته"⁽³¹⁾.

وعند قرأتنا لهذا الاستهلال المكاني، وقبل أن تستدرجنا الرواية إلى بقية أحداثها، ندرك وجود شخصية متهمة بقضية ليست بالسهلة من خلل وصف المكان (غرفة خاصة) (على بابها جنديان)، ثم ينتقل المكان في الرواية إلى البيت (بيت محيي)، ونلمس من خلال وصف الراوي للمكان ببساطة العائلة التي تقيم في هذا المكان: " كانت العائلة كعادتها عقب الإفطار في حجرة القعاد والراديو يلقي اليهم اغانيه"⁽³²⁾.

وكان محيي جالساً على مقعد اسيوطي كبير ثم ينتقل المكان لتضييق أكبر، وهو غرفة محيي التي توجي بأن صاحبها شخص انعزالي لا يشغله سوى دراسته، منظم تسير حياته ضمن روتين معين، وهذا وصف الغرفة: " وتلفت إبراهيم يدقق

30 - حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 70.

31 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 3.

32 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 21.

في محتويات الغرفة دولاب ومكتب ومقعدين وشماعة معلقة على الحائط، كل شيء نظيف ومرتب"⁽³³⁾.

ثم يضيق المكان في الرواية شيئاً فشيئاً؛ لتماشي المكان مع تعقد الأحداث، وكبت الحرية، وتجميد الحركة، حيث الانتقال من المكان الأضيق فالأضيق، ويمكن أن نرى ذلك في قول الراوي: " ثم أخذ يصعد السلم الحجري في خطوات بطيئة، ووصلا إلى الدور الثالث... كانت شقة مظلمة كل نوافذها الخشبية مغلقة ليس فيها من ضوء الا ما يتسلل من بين خشب النوافذ المغلقة، واتجه إلى إحدى الغرف وفتح الشاب الباب"⁽³⁴⁾. نلاحظ من خلال المقطع أن المكان السابق يوحي بالإمعان في الاختفاء، وكأن الراوي أراد أن يقول أن كل ما في الشارع مخيف يمكن أن يخبر عن مكان إبراهيم، فهرب إلى أعلى الدور الثالث في غرفة مظلمة ثم نجد بعد ذلك المكان يضيق أكثر، فيتماشى ضيق المكان مع تعقد الأحداث لنرى المكان يضيق إلى قاع الباخرة، حيث يقول: " ونزل لبحار إلى قاع الباخرة وإبراهيم خلفه، وفي مكان رطب مظلم قفص من الحديد بجانب مخزن الفحم في الباخرة قريباً من غير الآلات، استدر البحار إلى إبراهيم وقال له بإنجليزية ركيكة ستبقى هنا إلى أن نصل"⁽³⁵⁾.

فالراوي مال إلى الأمكنة المغلقة في الرواية من السجن إلى غرفة اضيق إلى قاع باخرة، ولم يأت هذا المكان اعتباطياً، بل ليتماشى مع انغلاق وانعدام الحرية السائدة في عالم أحداث الرواية، أو الحقبة التي تحدثت عنها الرواية، فلم نجد أمكنة مفتوحة في الرواية الا بشكل عابر مثل الشارع أو ساحة الجامع، أو الميناء، لكن الغلبة كانت للأماكن المغلقة، ومما يشد الانتباه أن عنوان الرواية

33 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 35.

34 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 226.

35 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 231.

جاء مكانياً، يدل على ضيق المكان، فحرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية، و(بيتنا) اسم لمكان أيضاً، فالعنوان هو أول شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ من النص، والعنوان نصاً أولياً يخبر بما سيأتي⁽³⁶⁾.

ومما يشير الانتباه أنّ المكان أصبح أكثر انفتاحاً وحرية عندما وصلت الرواية إلى الحل، أو إلى النهاية، فأصبحت بعض أحداث الرواية تدور في المقاهي، ونعلم أنّ المقاهي هي مكان تطارح الآراء والافتخار بالبطولات.

وكأنّ ثورة إبراهيم حمدي وثورة الشعب من بعده نجحت في خلق الحرية، فيقول الراوي: " ثم تشجع وأصبح يتسلل في بعض الأمسيات إلى المقاهي بحثاً عن هؤلاء الأصدقاء... ثم تكونت له عادة الجلوس في مقهى خاص تعود أن يستريح لحديث رواده... ويستريح أن يتحدث لديهم"⁽³⁷⁾.

- التحفيز: يرى (توماتشفسكي) أنّ إدراج أي حافز في صلب القصة يجب أن يكون مبرراً ومقبولاً، أي بمعنى آخر يجب أن يكون له علاقة بمجموع الأحداث في القصة، بحيث يكون القارئ مهيباً لقبول هذا التحفيز وهو ثلاثة أنواع⁽³⁸⁾:

أ- التحفيز التأليفي: وهو أنّ كل إشارة في القصة يجب أن يكون لها دور، ولا ترد بشكل إعتباطي، وبهذا الصدد يرى (تشيكسوف) أنّه " إذا ما قبل لنا في بداية قصة قصيرة بأنّ هناك مسماراً في الجدار، فعلى البطل أن يشنق نفسه فيه"⁽³⁹⁾، ويمكن أن نرى مثل هذه العبارة " وجلس إبراهيم يكتب عزيزي الملازم أول جميل عزت... وتوقف عن الكتابة قليلاً... أنّه يريد أن يكتب له خطاب

36 - بسام قطوس، سيمياء العنوان، دار المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2001م، ص35.

37 - إحسان عبد القوّس، في بيتنا رجل، ص279.

38 - حميد لحداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص22.

39 - حميد لحداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص22-23.

اعتذار... يريد أن يفسر له لماذا هرب منه، ولماذا خان ثقته... يريد أن يدافع عن نفسه... وبدأ يكتب مرة ثانية بعد التحية... كان يجب عليّ أن أكتب لك لأبرر ما فعلته و...و.. وتوقف عن الكتابة أنّه لا يستطيع أن يكتب له... إنّ إرسال خطاب قد يفسد خطته..."(40).

ثم يرد بعد ذلك "ونسي بين عواطفه المضطربة أن يمزق الورقة التي كتب عليها اسم الضابط!!"(41)، ويرد بعد ذلك " ولم تعرف أنها دست بين أوراق وكتب أخيها، الورقة التي نسي إبراهيم أن يمزقها... الورقة التي كتب عليها إبراهيم بخط يده، اسم الضابط الذي كان يقوم على حراسته"(42)، وبما أن يواجه المتلقي هذه العبارة يحدث في نفسه شك كما حدث معي في قراءتي الأولى للرواية، أنّ هذه الورقة لم ترد اعتباطاً، ولعلها ستكون السبب في معرفة اختباء إبراهيم حمدي في بيت محيي، وهذا ما يسمى بالتحفيز التأليفي حسب ما ذهب إليه توماتشفسكي. وبالفعل حدث ما كان متوقفاً فقد وقعت الورقة بيد البوزباشي الدباغ أثناء تفتيشه لبيت محيي " وفجأة التفت في حدة إلى محيي، وهو ممسك بورقة في يده، وقال في صوت قوي كطلقة مدفع الإفطار: أنت تعرف جميل عزت منين؟"، " وامتع وجه محيي، وقال وهو يرتعد: ما أعرفش، ما أعرفش...مش خطي، وقال الدباغ وهو يركز عينيه فوق وجهه: عارف أنّه مش خطك... إنما خط مين؟ وقال محيي وهو يبتعد عنه كأنه يهم بالفرار، ما أعرفش ما شفتش الخط ده قبل كده!"(43).

40 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص 29.

41 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص 49.

42 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص 51.

43 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص 184.

ب- **التحفيز الواقعي:** وهو الابهام بواقعية الأحداث في الرواية⁽⁴⁴⁾، وهذا ما نجده في الرواية من خلال وصف الراوي للأماكن، وهذا ما عرضنا له سابقاً في الحديث عن المكان.

ج- **التحفيز الجمالي:** أي أنّ اتمام أشياء واقعية في الرواية، يجب ألاّ يكون نشازاً في الرواية بل يجب أن يتناغم مع باقي عناصر الرواية، ورأينا ذلك في التحفيز التأليفي، والورقة لم تكن نشازاً بل كان لها دور، فعّال مع باقي أحداث الرواية.

الراوي في الرواية:

كان راوي الأحداث في الرواية راوياً كليّ العلم، فلم تخف عنه صغيرة ولا كبيرة في الأحداث، حتى أن دخل مع البطل غرفة التفتيش، ودخل مع محيي الحبس والزنازة، وشارك الشخصيات حتى في غرف(القعاد)، وغرف النوم حتى أن كان يصور الحالة النفسية للشخصيات في الرواية ونجد أنّ إحسان يهتم بتحليل المكونات النفسية لشخصياته في الرواية، فمثلاً في وصف الراوي لإبراهيم حمدي " إن لم تنظر إلى عينيه فلن تعرف شيئاً مما في نفسه، بل ربما اعتقدت أنه سعيد"⁽⁴⁵⁾ أو في وصفه لساميه " لا تستطيع أن تلمح جمالها من النظرة الأولى...أنّه نوع من الجمال يكشف لك عن نفسه كلما نظرت له أكثر"⁽⁴⁶⁾.

ويصف نوال " ووقف في الصالة الصغيرة، ينظر إليها نفس النظرة القوية، لم تكن نظرة قوية فحسب... كان فيها تحد... وتعلقت بنظراته كأنها فراشة لا تستطيع أن تبتعد عن النار"⁽⁴⁷⁾، أو قوله: " ورغم ذلك فهناك في أغوار نفسها ظل

44 - حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص23.

45 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص4.

46 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص21.

47 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص20-21.

يتحرك... وهي تخاف على سعادتها من هذا الظل، إنه ليس خوفاً من البوليس، ولا خوفاً على مصير إبراهيم... لن يحدث له شيء هذا مؤكد... ولكن السعادة عندما تفيض إلى هذا الحد يخاف المرء أن يفقدها"⁽⁴⁸⁾.

الصيغ السردية في الرواية:

وهي الطريقة التي يستخدمها السارد في إرسال السرد ونجد صيغاً مختلفة في الرواية منها:

- الخطاب المسرود المباشر: وهو أن يتحدث الراوي بضمير الغائب، ويكون بينه وبين المسرود مسافة طويلة، وغالباً ما يكون السارد حيادياً ورؤيته موضوعية⁽⁴⁹⁾، ومثال ذلك في الرواية "كان راقداً في فراشه بإحدى غرف مستشفى القصر العيني"⁽⁵⁰⁾، "كان يكره الانجليز"⁽⁵¹⁾، "كانت في صباه رجولة مكبرة"⁽⁵²⁾، "وسمع نقرأ على باب غرفته، ثم اطل أحد الجنديين برأسه"⁽⁵³⁾، "سر في الفناء الخارجي وجاوره دون أن يحدث شيء"⁽⁵⁴⁾، وادار رأسه عن الموكب الذي يسير في وسط الشارع⁽⁵⁵⁾، ومعظم الصيغ السردية هي من هذا القبيل.

48 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 130.

49 - محمد الشوابكة، محاضرة في النثر العربي الحديث، جامعة مؤتة، 2006/10/19م.

50 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 3.

51 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 5.

52 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 7.

53 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 17.

54 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 19.

55 - إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، ص 25.

- المعروض غير المباشر:

وهو تدخل الراوي بين المتحاورين، مثال ذلك: "وقال محيي وهو يتنهد كأنه يتحسر..."(56)، "وسكت الأب برهة كأنه ينكر..."(57)، "وأجاب إبراهيم في استلام كأنه يكاد يبكي: تفضل، أنت قتلت عبد الرحيم باشا ليه؟، وقال إبراهيم كأنه لا يزال مُصِراً على جريمة مقتنعاً بها، لأنه انجليزي"(58)، وقد تدخل الراوي بمعظم الصيغ التحويرية بين الأشخاص في الرواية.

- المعروض الذاتي:

وهو حديث الشخصية لنفسها(المناجاة)، ونجد مثل هذا في الرواية، وبالأخص حديث إبراهيم مع نفسه، مثال ذلك: " هذا الشاب الطيب المهذب... ما ذنبه؟... ذنبه وثق به... وقد خان ثقته... غدر به... ضيع مستقبله... مستقبل شاب مصري لا ذنب له..."(59). النص السابق هو مناجاة لإبراهيم مع نفسه، منه أيضاً: "سيغادر البيت...سيغادر حالاً...يحمل مسدسه ويرحل..."(60)، "ماذا يفعل بعيداً عن مصر، ما قيمته هناك في فرنسا، سيكون انساناً حياً يأكل ويشرب، ويسير على قدميه... ولكن ما قيمته... ما قيمة هذه الحياة التي يحياها في بلد ليس وطنه"(61).

بناء الحديث في الرواية:

جاء بناء الحديث في الرواية بناءً متعاقباً، أو متتابعاً بالاعتماد على نظام الترتيب الزمني للأحداث، والتتابع السببي لها، فذلك جاءت الرواية باستهلاك

56 - القدّوس، في بيتنا رجل، ص287.

57 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص25.

58 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص29.

59 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص49.

60 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص63.

61 - إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، ص228.

بتعريف بالمكان وبالشخصية الدينية، وهي من سمات البناء المتتابع، فماذا أراد إحسان أن يقول في الرواية؟ أراد التأكيد على الشخصية الفردية في سبيل المصلحة الجماعية، وأنّ شخصاً واحداً قادراً على أن يجعل من نفسه الشررة الأولى التي تبدأ الحريق، أو شمعة تحترق لتضيء ما حوها، فضحى إبراهيم بروحه، معلناً الثورة مطالباً بالحرية، وكأنني أرى أنّ إحسان يقول إنّ كل إنسان مهما ضعفت قدرته لديه القدرة على صنع الثورة، وصنع البطل مهما صغر شأن العمل الذي يقدمه، فكيف اشتركت عائلة زاهر في الرواية بصنع الثورة بالرغم من عدم قيامهم بأي عمل عنفواني، فكلّ منهم على بساطته ساهم بمقداره في صنع البطل والثورة.

وأرد أن يقول أنّ المحن الصعبة قد تغيير من سلوك وتصرفات الأفراد، فكيف غيّرت محنة الحبس، والتحقيق من عبد الحميد ليصبح إنساناً إيجابياً، وغيرت من محيي ليصبح إنساناً أكثر تفاعلاً بمحيطه.

الخاتمة:

بعد الدراسة التحليلية لرواية في بيتنا رجل نلاحظ أنّ الكاتب أراد بها خلق روح الثورة، والحث على المطالبة بالحرية، التي لا بد منها في ظل الاحتلال الانجليزي، الذي خنق حريات الشعب، وفرض عليه القوانين العرفية، ونجد أيضاً أنّ الرواية قائمة على القومية، ولا يستطيع أبناء هذا الشعب أن يتخلوا عن الجهاد في وجه العدو.

واستطاع الكاتب من خلال الشخصيات، والتي جعل لكل منها الدور الخاص والمنوط بها؛ ليكون لها موقفاً من هذا الاحتلال ولو بالكلمة، وكذلك التغيير الايجابي لبعض الشخصيات بعد إن كان سلبياً، فكان للبطل الدور الأساس في بث روح الجهاد في نفوس أبناء الشعب، وخلق الثورة، ونجح الكاتب الروائي في

توظيف عناصر السرد في روايته هذه، موظفاً عنصر المكان، وعنصر الزمان، والأحداث، والحوار والشخصيات الرئيسية والثانوية، توظيفاً يخدم الرواية، ويجعل منها ذات تأثير واضح على المتلقي.

استطاع الكاتب أن يصور الواقع ببساطته في تلك الفترة الزمنية، ليعكس حال أبناء مصر، ورفضهم للذل والظلم، حيث كان واقعاً مريراً، شهد الاعدامات والتضحيات، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد كان للكاتب موقفه من عملاء الإنجليز، الذين تصدوا لهم أحرار مصر، وقضوا عليهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- إحسان عبد القدّوس، في بيتنا رجل، دار القلم، المكتبة الحديثة، بيروت، لبنان.
- بسام قطوس، سيمياء العنوان، دار المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2001م.
- حميد لحمداني، بنية النص السري من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1993م.
- محمد الشوابكة، محاضرة في النثر العربي الحديث، جامعة مؤتة، 2006/10/19م.
- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1999م.